

وول ستريت جورنال: اعتقال ولي العهد السعودي السابق محمد بن نايف وشقيق الملك الأمير أحمد بن عبد العزيز بتهمة الخيانة



الرياض - (أ ف ب) - ذكرت وسائل إعلام أميركية الجمعة أن السلطات السعودية اعتقلت ثلاثة أفراد من العائلة المالكة هم شقيق الملك سلمان وابن شقيقه ولي العهد السابق وشقيق الأخير لاتهامهم بالخيانة، في مؤشر إلى تشديد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قبضته أكثر على السلطة.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مصادر لم تسمها أن الحرس الملكي اعتقل في وقت مبكر الجمعة شقيق الملك سلمان الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود، وابن شقيق الملك ولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف من منزليهما بعد اتهامهما بالخيانة.

وأوردت الصحيفة أن الأميرين اللذين كانا في الماضي مرشحين للعرش اتُهما بـ"تدبير انقلاب بهدف إطاحة الملك وولي العهد" وهما يواجهان عقوبة السجن مدى الحياة وصولاً إلى احتمال الإعدام، بحسب المصدر. كما تحدثت صحيفة نيويورك تايمز بدورها عن هذه الاعتقالات، مضيفة أن أحد أشقاء الأمير محمد بن نايف، الأمير نواف بن نايف، اعتُقل أيضاً.

ولم تعلق السلطات السعودية في الوقت الحاضر على هذه التقارير.

وسبق أن شهدت المملكة في منتصف أيلول/سبتمبر 2017 توقيف عشرات الأشخاص بينهم كتّاب وصحافيون ورجال دين أبرزهم الداعية المعروف الشيخ سلمان العودة.

وبعد نحو شهر ونصف، أوقفت السلطات في تشرين الثاني/نوفمبر عشرات الأمراء ورجال الأعمال والسياسيين لثلاثة أشهر على خلفية تهم قالت إنها تتعلق بالفساد، فقامت بسجنهم في فندق "ريتز كارلتون" الفخم

في الرياض ولم تطلق سراهم إلا بعد التوصل لتسويات مالية .

ومنذ تسلمه منصبه، يقدر ولي العهد نفسه على أنه إصلاحى، بعدما تمكن من تقليص نفوذ الشرطة الدينية في المملكة المحافظة، وإعادة الحفلات الموسيقية الى العاصمة ومدن أخرى، وفتح دور السينما من جديد، متعهدا باعتماد إسلام "معتدل".

لكن الأمير أظهر عزمه على الحكم بقبضة من حديد، وعدم التسامح مع أي معارضة له أو انتقاد لسياساته في الداخل أو في الخارج.

وتعرض ولي العهد لانتقادات دولية شديدة بعد قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل سفارة بلاده في اسطنبول في كانون الأو/أكتوبر 2018.

ورغم تصاعد الغضب الدولي، تمكن من إحكام قبضته على المؤسسات الأمنية والعسكرية في المملكة، وهو متهم بقمع أي معارضة داخلية تمهيدا لتوليهِ العرش رسميا خلفا لوالده البالغ من العمر 84 عاما . وقالت المحللة السياسية في مؤسسة "راند" للدراسات في الولايات المتحدة بيكا فاسر تعليقا على التوقيفات الأخيرة إن "الأمير محمد بات أكثر جرأة، فسبق أن أزال أي تهديد أمام صعوده وسجن أو قتل منتقدين لسلطته بدون أن تكون لذلك أي تبعات".

وأضافت "هذه خطوة إضافية لتعزيز قوته ورسالة إلى الجميع، بمن فيهم أفراد العائلة المالكة، ألا يقفوا في طريقه".

- القضاء على المنافسين -

وعلى إثر فضيحة قتل خاشقجي، عاد الأمير أحمد بن عبد العزيز السبعيني من مقره في لندن إلى المملكة، في قرار فسره البعض كمؤشر إلى رغبته في دعم العائلة المالكة السعودية.

وقبيل عودته في تشرين الأو/أكتوبر 2018، أثار الأمير جدلا إثر ورود فيديو لقي انتشارا واسعا على الإنترنت، يرد فيه على محتجين كانوا يهتفون شعارات منددة بآل سعود وبالتدخل العسكري السعودي في اليمن، قائلا "ما دخل آل سعود؟ هناك أفراد معنيون هم المسؤولون" مضيفا "المسؤولون هم الملك وولي العهد".

واعتبر هذا الكلام من الانتقادات النادرة الموجهة إلى كبار قادة المملكة، غير أن الأمير أحمد نفى ذلك واصفا هذا التفسير لكلامه بأنه "غير دقيق".

في 21 حزيران/يونيو 2017، تمكن محمد بن سلمان بمساندة والده، من إزاحة ولي العهد آنذاك محمد بن نايف والحلول محله، في وقت كان الأمير نايف وزيرا للداخلية واسع النفوذ.

وذكرت تقارير في وسائل الإعلام الغربية آنذاك أن الأمير محمد وضع في الإقامة الجبرية في منزله، وهو ما نفته السلطات السعودية بشدة.

وجرت الاعتقالات في وقت تواجه المملكة صعوبات على مستوى آخر هو المستوى الصحي مع تفشي وباء كوفيد-19 في العالم.

وفي هذا السياق، قرّرت المملكة هذا الاسبوع تعليق العمرة التي يمكن تأديتها على مدار العام، لمواطنيها والوافدين بسبب مخاوف من وصول الفيروس الى مكة والمدينة، ما يطرح تساؤلات بصدد موسم الحج المقرر في تموز/يوليو.

وفي خطوة "احترازية" نادرة، قررت السلطات السعودية الخميس إبقاء صحن الكعبة مغلقا طوال فترة تعليق العمرة، خشية وصول الفيروس إلى أقدس المواقع لدى المسلمين. ويأتي ذلك في وقت تواجه المملكة الغنية بالنفط تراجعا في أسعار الخام، مصدر عائداتها الرئيسي.